تحوُّل الغصن سيفاً

أخرج ابن سعد (١/ ١٨٨) عن زيد بن أسلم وغيره: **أن عُكاشة بن محصن رضي الله عنه انقطع سيفه في يوم بدر، فأعطاه رسول الله ﷺ جِذلاً[١] من شجرة، فعاد في يده سيفاً صارماً، صافي الحديدة، شديد المتن.**

تحوُّل الخمر خلاً بالدعاء

أخرج ابن أبي الدنيا بإسناد صحيح عن خيثمة، قال: **أتى خالد بن الوليد رضي الله عنه رجلٌ معه زقّ خمر، فقال: اللهمَّ اجعله عسلاً، فصار عسلاً.** وفي رواية له من هذا الوجه: **مرّ رجلٌ بخالد ومعه زقّ خمر، فقال: ما هذا؟ قال: خلّ، قال: جعله الله خلاً، فنظروا فإذا هو خلّ وقد كان خمراً.** كذا في الإصابة (١/ ٤١٤). قال ابن كثير في البداية (٧/ ١١٤) وله طرق، وفي بعضها: **مرّ عليه رجل معه زقّ خمر، فقال له خالد: ما هذا؟ فقال: عسل، فقال: اللهمَّ اجعله خلاً، فلما رجع إلى أصحابه، قال: جئتكم بخمر لم يشرب العرب مثله، ثم فتحه فإذا هو خلّ، فقال: أصابته والله دعوة خالد رضي الله عنه.** انتهى.

نجاة الأسير من الحبس

قصة عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنهما في ذلك

أخرج آدم بن أبي إياس في تفسيره عن محمد بن إسحاق، قال: **جاء مالك الأشجعي رضي الله عنه إلى النبي ﷺ، فقال: «أُسر ابني عَوْف، فقال: «أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمرك أن تكثر من قول: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، فأتاه الرسول فأخبره، فأكبَّ عوف يقول: لا حَوْلَ ولا قوّة إلا بالله، وكانوا قد شدُّوه بالقِدّ[٢]، فسقطت القِدُّ عنه، فخرج فإذا هو بناقة لهم، فركبها، فأقبل فإذا هو بسرح[٣] القوم، فصاح بهم فاتّبع آخرُها أولها، فلم يفجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب، فقال أبوه: عَوْفٌ وربّ الكعبة!! فقالت أمه: واسوأتاه ـ وعوف كئيب بألم ما فيه من القدّ ـ فاستيق الأبُ والخادمُ إليه؛ فإذا عوف قد ملأ الفناء إبلاً، فقصّ على أبيه أمره وأمر الإبل، فأتى أبوه رسول الله ﷺ، فأخبره بخبر عوف وخبر الإبل،**

---

(١) «جذلاً»: عوداً.

(٢) «القِدّ»: السير يقد من جلد غير مدبوغ ويقيّد به الأسير.

(٣) «السرح»: الماشية.

فقال له رسول الله ﷺ: «اصنع بها ما أخبَبْتَ وما كُنْتَ صانِعاً بإبِلِكَ» ونزل ﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ على اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[1]، كذا في الترغيب (٣/ ١٠٥) وقال: ومحمد بن إسحاق لم يدرك مالكاً. اهـ. وأخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن إسحاق نحوه، كما في التفسير لابن كثير (٤/ ٣٨٠). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨/ ٨٩) عن السُّدِّيّ بمعناه مختصراً ولم يذكر أمر الحوقلة. وفي روايته: فكان أبوه يأتي النبيّ ﷺ، فيشكو إليه مكان ابنه وحالته التي هو بها وحاجته، فكان رسول الله ﷺ يأمره بالصبر، ويقول له: «إنَّ اللَّهَ سَيجْعَلُ له مخرجاً» وأخرجه ابن جرير أيضاً عن سالم بن أبي الجعد مختصراً.

ما أصاب العصاة بإيذائهم

ما أصاب اثنين من الصحابة بعصيانهما النبي عليه السلام

أخرج ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي: أنَّ رسول الله ﷺ حين مرّ بالحِجْر[2] ونزلها، استقى الناس من بئرها، فلما راحوا منها، قال رسول الله ﷺ للناس: «لا تَشْرَبُوا مِن مائِها شَيْئاً، ولا تَتَوَضَّأوا منه للصَّلاة، وما كان من عجين عَجَنْتُمُوهُ فاعْلِفُوهُ الإبِلَ، ولا تأكُلُوا منهُ شيئاً، ولا يخرجنَّ أحَدٌ منكم الليلة إلا وَمَعَهُ صاحِبٌ لَهُ» ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله ﷺ، إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته، وخرج الآخر في طلب بعير له، فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خُنق على مَذْهبه[3]، وأما الذي ذهب في طلب بعيره، فاحتملته الريح حتى ألقته بجبل طيئ، فأُخبر رسولُ الله ﷺ بذلك، فقال: «ألم أنهكم أن يخرج رجلٌ إلاّ ومعه صاحب له؟» ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي، وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله ﷺ من تبوك.

وفي رواية زياد عن ابن إسحاق: أنّ طيئاً أهدته إلى رسول الله ﷺ حين رجع إلى المدينة. كذا في البداية (٥/ ١١). وأخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٩٠) من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق عن الزُّهريّ، ويزيد بن رومان، وعبد الله بن أبي بكر، وعاصم بن عمرو بن قتادة بنحوه.

---

(١) [٦٥/ سورة الطلاق/ ٣].

(٢) «الحِجْر»: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام بين جبال، وبها كانت منازل ثمود. «معجم البلدان» (٢/ ٢٢١).

(٣) «مَذْهَبه»: مفعلة من الذّهاب، وهو المكان الذي ذهب إليه لقضاء حاجته. «النهاية» (٢/ ١٧٣).